



امتلأت المنطقة غضبا على إيران نتيجة سياساتها العدوانية؛ فقد سقط مؤشر التعاطف مع إيران و ثورتها إلى حد لم يكن يتصوره أحد قبل عقد من الزمن. لم ينجح الإعلام العربي بشكل عام في تقديم صورة واقعية عن النظام الإيراني وأهدافه. وذلك لأن العالم الإسلامي والدول العربية بوجه خاص تفتقد إلى مراكز للدراسات والتخطيط، ومن ثم غلبتهم النعرات العاطفية التي أشبه ما تكون بشتائم يرميها الناس لإخماد الغضب الذي ملأ صدورهم.

فما أكثر أن تسمع بأن إيران دولة فارسية مجوسية، وأنها تعادي العرب، وأن الأقليات القومية في إيران مضطهدة، وأن الفرس مسيطرون على الحكم في إيران ويحاولون مسخ الأقليات القومية ولا سيما العرب...

طرب الإعلام العربي لهذه الأغنية الغاضبة التي جلبت له تعاطف الجمهور العربي وبالتالي دعمه ومساندته، لا للقضية العربية وإنما لمن يزمر على مثل هذه الأوتار!..

لكن إذا أخذنا جولة سريعة في أروقة الحكم في إيران لا نجد لهذه الأغنية الناقمة أو بالأحرى الشتائم الغاضبة أي صدى! فصاحب الثورة الإسلامية المزعومة؛ آية الله الخميني؛ حفيد للسيد أحمد موسوي الهندي، أصله هندي، ومع طول عشرته للفرس لم يكن يتحدث الفارسية كما يليق بمن في مقامه!..

وكذلك المرشد أو "ولي فقيه" - علي الخامنئي - الذي يحلو له أن ينسب إلى العرب ليلتصق نفسه بأهل البيت، ولد من أب تركي من القومية الآذرية.

وقد كان آخر رئيس الوزراء في النظام الصفوي الإيرلناني "مير حسين موسوي" كذلك من أتراك مدينة "خامنة" في آذربایجان الشرقي.

"مجمع تشخيص مصلحة النظام" الذي بيده القرار الأخير في رفض أو تأييد جميع القوانين التي تصدر من المجالس التشريعية في البلد، من أبرز أعضائه:

وهو من مراجع التقليد لدى الشيعة، يحمل جنسية العراقية والإيرانية، ترأس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وكان من أبرز أعضاء حزب الدعوة العراقي، ويعتبر حالياً واحداً من ستة أعضاء "شوراي نكهاي" - مجلس حراسة الثورة - وسبق أن ترأس "القوة القضائية" التي تعتبر ثالث السلطة في إيران، تتقاسم السلطة مع "القوة التشريعية" و"القوة المنفذة". وهو كذلك نائب لرئيس "مجلس خبركان"؛ أعلى سلطة في البلد، وبناء على بند 107 من القانون الأساسي من وظائفه تعيين المرشد والإشراف عليه!..

**(2) وفي نفس المجمع ترى: صادق لاريجاني** "رئيس القوة القضائية" و أخاه: علي لاريجاني "رئيس مجلس الشورى" - البرلمان -، وهما من مواليد العراق ويحملون الجنسية العراقية مع جنسية إيرانية.

**(3) علي شمخاني العربي الأحوازي:**

وهو أمين العام و المؤيد من قبل المرشد في "مجلس الأعلى لأمن الوطن"، وهو يعتبر أعلى سلطة قومية مؤكدة بأمن البلد و سياساتها العسكرية.

كان الشمخاني قائداً على سلاح البحر الإيراني لمدة ثمان سنوات، ثم شغل منصب وزير الدفاع لمدة ثمان سنوات أخرى.

**(4) محسن رضائي، من قومية "لر" من محافظة خوزستان (الأحواز).**

وهو أمين عام مجمع مصلحة النظام، وشغل منصب قائد الحرس الثوري لمدة 16 عاماً. لم يمنعه قوميته "اللرية" من أن يخوض غمار الانتخابات لثلاث مرات متتالية طمعاً في منصب الرئاسة الجمهورية.

**(5) محمود محمدی عراقي: من القومية "اللکیة" من محافظة "كرمانشاه".**

ترأس "مؤسسة الثقافة وال العلاقات" و "مؤسسة الدعوة الإسلامية" و هما من أهم مؤسسات النظام الطائفي.

**(6) غلام رضا أقا زادة:** من أتراك آذربيجان الغربي. يرأس كذلك مؤسسة السلاح النووي الإيراني، وهو نائب للرئيس الجمهوري في السلاح النووي وكان قد شغل منصب وزير النفط لمدة عشر سنوات.

وفي مجلس حماية الثورة "شوراي نكهاي" الذي يشرف على جميع ما يصدره "المجلس الشورى" - البرلمان - وببيده قرار قبول أو رفض ما يصدره البرلمان. أي أعلى سلطة من البرلمان!

نرى "حسين على أميري" وهو من أتراك محافظة "كرمانشاه" والناطق الرسمي لوزارة الدولة (وزارة الداخلية)، ويمثل "وزير الدولة" في شؤون المجلس.

**وتقراً من بين أسماء وزراء دولة "حسن روحاني":**

1- عباس آخوندي: عربي يحمل جنسية العراقية و الإيرانية. وزير إحداث المدن والطرق.

2- محمد رضا نعمت زادة: من أتراك مدينة تبريز. وزير الصناعة والمعادن والتجارة.

وكان أول "وزير للعمل" بعد الثورة، ثم وزير الصناعة لمدة عشر سنوات، ونائب وزير النفط في دولة الرئيس "الخاتمي".

3- حميد جيت جيان: من أتراك مدينة تبريز، يشغل منصب وزير الطاقة.

**وفي نواب الرئيس "حسن روحاني" تجد من غير الفرس.**

١. محمد باقر نوبخت: من القومية الكيلكية من مدينة "رشت".

وهو يرأس مؤسسة التخطيط والبرمجة، والناطق الرسمي للنظام. وسيق أن مثل مدinetه في البرلمان.

2. شهيندخت مولادردی. تركية من محافظة آذربیجان الغربي، نوب الرئاسة الجمهورية في شؤون المرأة والأسرة.

ومن الوجوه البارزة الأخرى غير الفارسية في النظام الإيراني:

## ١) سید محمد علی موسوی جزائیری من عرب الأحواز.

ممثل "ولي الفقيه" - المرشد - في محافظة خوزستان (الأحواز)، و"مجلس خبركان".

2) عزت الله ضراغامي من عرب الأحواز.

الرئيس مؤسسة الإعلام بأمر من المرشد الأعلى (الخامنئي) لمدة عشر سنوات، وهو عضو في المجلس الأعلى للإنترنت، المجلس المؤكل لإحداث إنترنات قومي على غرار روسيا والصين.

وإذا تصفحت قائمة رؤساء المحافظات الإيرانية، سوف تجد بأن جميعهم - في الغالب - من نفس محافظاتهم بعيداً عن النزعة العنصرية الفارسية؛ فمن باب المثال لا الحصر:

١) محافظ آذربیجان الشرقي: إسماعيل جبار زاده؛ من القومية التركية الأذرية.

2) محافظ آذربیجان الغری: قریانعلی سعادت؛ من القومیة التركیة الاذریة.

3) محافظ أر دبيل: مجيد خداخشن؛ من القومية التركية الأذرية.

(4) محافظ جهار، محال و بختياري: قاسم سليماني، دشتک؛ من قومية "لر".

5) محافظ کھکلہ یہ و یونہ احمد: سید موسے خارم، من قومیہ "ل"۔

6) محافظ همدان: محمد ناصر نیکخات، من قومیة "ل".

7) محافظ كيلان: محمد علـ نحف ، من قومية "كاراك".

<sup>8</sup> محافظ خوزستان: عبدالحسن مقتدار. من عدد عا

<sup>10</sup> See also the discussion of the effect of the 1993 budget on the budget deficit in the following section.

وإنما حدوده المذهب لا غير.

دُور وکیلی میں بن، سیت، و، نام، تحریکی میں مسٹر، سو، شہری،

تمهير المنطقة وعرقلة الإستقرار والنمو وبناء أرضية يمكن الغرب من خلالها على سرقة البلاد ونهب ثرواتها.

في مقابل تواجد القوميات بين أصحاب القرار في النظام الإيراني دون الإلتفات إلى اللون أو القومية أو اللغة أو حتى

الجنسية لا ترى سنيا واحدا لا في مجلس مصلحة النظام، ولا في مجلس صيانة أو حماية الدستور ولا في "مجلس خبركان" ولا ضمن قائمة "بيت المرشد"، ولا في قيادات الحرس الثوري أو الأجنحة العسكرية الأخرى ولا حتى بين رؤساء المحافظات والتي يتم اختيارهم في الغالب الأعم من نفس المحافظات.

1- فمحافظ بلوشستان السنوي، يدعى علي أوسط هاشمي؛ وهو شيعي من القومية الكردية من محافظ كرمانشاه.

2 ومحافظ كردستان السنوي يدعى عبدالمحمد زاهدي، وهو شيعي من قومية "لر" من محافظة لرستان.

3 ومحافظ "هرمزكان" ذات الأغلبية السنوية، يدعى جاسم جادري وهو شيعي من عرب الأحواز!

وكذلك الحال بالنسبة للمناطق ذات الأغلبية التركمانية السنوية!

يا ترى! من المستفيد من تحريف بوصلة توصيف النظام الإيراني من الطائفية المذهبية إلى العنصرية الفارسية؟!

المستفيد الأول من هذا التحريف إيران نفسها!...

فهي تحارب العالم الإسلامي بالسلاح الطائفي، تستغل الأقليات الشيعية باسم المذهب لتدمير بلادها. وهي تحارب العرب بالوكالة؛ تدمر بلادهم دون أن تخسر شيئاً سوى حفنة من المال سرعان ما يعوضه مضخات النفط.

وفي المقابل تدعم الإعلام باتجاه الضرب على وتر العنصرية الفارسية والعربي، وكأن الحرب قومية لا غير.

وبالتالي انسحب باكستان؛ سابع أكبر قوة عسكرية في العالم والحليف الإستراتيجي الأقوى للسعودية والعرب، من الخندق العنصري، فهو ليس فارسياً ولا عربياً.. وكذلك لا يرى ماليزيا ولا أندونيسيا ولا التركية ولا غيرها من البلدان الإسلامية غير العربية لنفسها ناقة في هذه الحرب ولا جمل!..

وهناك بعض القوميين من العرب و من الأقليات الإيرانية الأخرى ممن تركوا إيران منذ زمن بحثاً عن رغد العيش واستقر بهم الأمر في أروبا أو العالم العربي، وجدوا في الحروب الدائرة فرصة للتجارة باسم القضية القومية!

بين سندان هؤلاء و مطرقة هؤلاء وقعت نفوس طيبة ساذجة في الشراك الإعلامي، ولا سيما الإعلام الإسلامي الذي يعاني من ضعف النضج السياسي والجموح العاطفي.

مركز أممية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المصادر: